

الثورة ، الرجل الذي احب الجميع من ثوارنا واحبه الجميع من ثوارنا ، سيظل رمزا كبيرا للنضال من أجل وحدة هؤلاء الثوار التي قاتل الضمير من أجل الوصول اليها ، بأنبل دوافع الحب للثورة وأظهر الحوافز لتماسكها ووحدتها . وكمال عدوان ، رجل المهمات الدقيقة ، الحاد بذهنية ذات رؤية واضحة تدرك أبعاد العنف ومدلولاته ونتائجه ، والذي كان وجوده في كل مهمة عهدت اليه كثيفا ممتلئا . كمال عدوان ، مع استشهاده ، سيظل معنا بكل الوجود الكثيف الممتلىء الحاضر دوما ، وبكل العنف الثوري الهادف الذي كان كمال احد فرسانه .

الاسم فاجع ، غير ان عظمة الثورة ، اي ثورة ، وجدارتها في الحياة هي في قدرتها على تجاوز آلامها والارتقاء فوق جراحها . وعلى الرغم من ثخانة الجرح الذي خلفه فقدان رفاق الدرب فلن نجهر بحزننا . فلقد ادركنا منذ الليلة التي التقت فيها بنادقنا لأول مرة وأطلقنا فيها الرصاصة الاولى اننا جيل الاضاحي ، جيل الاجساد الممدودة جسورا ليعبر من فوقها العائدون المحزونون . غير أن عزاءنا هو في وعينا لحقيقة شعبنا المعطاء السخي برجاله . ذلك هو العزاء الحقيقي الا انه مع كل هذا فان دماء رجالنا ليست رخيصة علينا . ان المسيبين — كل المسيبين — سيدفعون نزفا في مواردهم البشرية، نزفا في مصالحهم الاقتصادية ، نزفا في مؤسساتهم نفسها مهما كان شراسة هذه المؤسسات : احتلالا استيطانيا في ارضنا المغتصبة أم مصالح استعمارية تنهب ثروات امتنا في وطننا الكبير .

فلنشدد ضرباتنا في قلب فلسطين المحتلة وليبدأ نضال جماهيرنا العربية في كل مكان ضد ركائز الاستعمار في المنطقة . هذا هو الشعار ، وهذا هو الرد . ووعدا منا للرجال الذين استشهدوا وهم واقفون : سنكمل المسيرة التي من اجلها استشهدوا ، فالبندقية التي رفعت مرة لن تنخفض مطلقا ، وثورة حتى النصر .

١٧